التعب الدنيوي مع النفع الاخروي تعبا ولا انشراح
صدره واطمئنان قلبه وتسليم تحت القضاء مع الرضاء
ارتفع التعب كله والله اعلم رواه رزين وعن ابن مسعود عن
رسول الله عليه السلام قال ضرب الله مثلا اي
بين مثلا صراطا مستقيما بدل من مثلا لا على اهدار البدل
كما في قولك زيد رأيت غلام رجلا صالحا عن جنبتي الصراط
بفتح النون كذا في النهاية نقله ميرك اي عن طرفيه وجانبيه
يعني يمينه ويساره سوران والجملة حال عن صراطا
فيهما ابواب مفتحة الجملة صفة سوران اي جداران فاصلان
بين الصراط المستقيم وطرفيه الخارجين عن الصراط
القويم المشبهين بسور البلد من جنبيه احد جانبيه من
اهله والاخر من العدو وفيه ايماء الى قوله تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
والله اعلم بالصواب وعلى الابواب ستور جمع الستر
بالكسر مرخاة اي مرسلة والجملة حال من ضمير الابواب في مفتحة
ووضع الظاهر موضع الضمير الراجع الى صاحبها لافادة
التفتح وعند رأس الصراط اي عليه داع معطوف على ما عن
جنبتي الصراط يقول اي الداعي استقيموا اي استووا
على الصراط ولا تعوجوا بتشديد الجيم من الاعوجاج
كما في نسخة السيد وغيره وفي نسخة بتشديد الواو
على حذف احدى التائين وهو تأكيد لما قبله اي لا تميلوا
الى الاطراف قال الطيبي عطف على استقيموا على الطرد
والعكس لان مفهوم كل منهما يقرر منطوق الاخر و
بالعكس وفوق ذلك عطف على وعند رأس الصراط
والمشار اليه بذلك الصراط او الداعي داع يدعو كلما هم
عبد اي قصد واراد ان يفتح شيئا اي قدرا يسيرا من تلك
الابواب اي ستورها قال الطيبي كلما ظرف يدعو
الجواب وهو قال انتهى والضمير في قال راجع الى الداعي
ويحك زجر لمن تلك الهمة ومعنى كلمة ترحم وتوجع يقال

لمن وقع في هلكة لا يستحقها كذا قاله الطيبي يعني ثم
استعمل لمجرد الزجر عما هم به من الفتح لا تفتحه اي شيئا
من تلك الابواب مفتحة غير مغلقة انتهى وهو خلاف الظاهر
فانك ان تفتحه تلجه اي تدخله يعني لا تقدر ان تملك نفسك
وتمسكها عن الدخول بعد الفتح ثم فسره اي اراد تفسيره
فاخبر ان الصراط هو الاسلام وهو طريق مستقيم و
المطلوب من العبد الاستقامة عليه وان الابواب
المفتحة محارم الله فانها ابواب الخروج عن كمال الاسلام
والاستقامة وللدخول في العذاب والملامة وان الستور
المرخاة حدود الله قال الطيبي الحد الفاصل بين العبد
ومحارم الله كما قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
انتهى والظاهر والله اعلم ان المراد من الستور الامور
المستورة الغير المبينة من الدين المسماة بالشبهة
المعبر عنها بحول الحمى في الحديث المشهور وان الداعي
وفي نسخة والداعي بالرفع على رأس الصراط هو القرآن
وان الداعي من فوقه اي فوق الصراط او من فوق الداعي
الاول هو واعظ الله في قلب كل مؤمن قال الطيبي هو لمة
الملك في قلب المؤمن واللمة الاخرى هي لمة الشيطان انتهى
اي التي اثرها الهمة وكان الاظهر ان يقول والهمة لمة الشيطان
رواه رزين اي عن ابن مسعود ورواه احمد والبيهقي في
شعب الايمان عن النواس بفتح النون وتشديد الواو
ابن سمعان بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وسكون
الميم وبالعين المهملة كلابي سكن الشام وهو معدود
منهم روى عنه جبير بن نفير وابو داود الخولاني وكان
من اصحاب الصفة وكذا الترمذي عنه اي روى عن النواس
الا انه اي الترمذي ذكر اخصر منه اي من هذا الحديث او
اخصر منه اي من هذا الحديث او اخصر مما ذكره غيره
وعن ابن مسعود قال من كان مستنا بتشديد النون
اي متقديا بسنة احد وطريقته فليستن بمن قد مات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)